

21 دروس ومقدمات في الأهواء والافتراق والبدع الشيخ د ناصر

العقل

ناصر العقل

بدأنا في الدرس الماضي الحديث عن الفرق الكبرى او امهات الفرق في تاريخ الاسلام. واخذنا الفرق التي ظهرت في القرن الاول.

القرن الاول ظهرت الخوارج بفرقها والشيعة بفرقها الاولى والقدرية. قبل ان تتوزع الى فرق والمرجئة قبل ان تتوزع الى فرق -

[00:00:00](#)

وفي القرن الثاني زادت المعتزلة والجهمية والمشبهة. وكل هذه الفرق حادت عن طريق الحق وظلت عن سبيله. وكل هذه الفرق وقف

منها موقفا حازما قويا رادعا حمى الله بها الامة مدة طويلة. لكن مع ذلك فان قدر الله ناهذ - [00:00:20](#)

وان امره لابد من وقوعه. فان من قدر الله الذي لا يرد ان الله كتب ان تقع طوائف من هذه الامة في ما وقعت فيه الامم الاخرى لكن

مع ذلك فان السلف ابلوا في ذلك بلاء حسنا فقررروا الدين وبينوه. وقرروا ما يخالف ودافعوه. ووقفوا من - [00:00:43](#)

الفرق موقفا حازما معلوما ولم يتركوا وسيلة لمقاومة اهل البدع الا بذلوا. حتى الحكم بقتلهم دفعا لفسادهم وحماية للامة منهم كما

فعلوا مع الجعد ابن درهم وعن الجهم بن صفوان ومع سائر او كثير من رؤوس الفرق - [00:01:05](#)

او البدع الذين لم يسكرتوا حينما طلب منهم الكف عما خاضوا فيه في دين الله. على اي حال هذا سيأتي ايضا كلام مستقل عنه اي

موقف السلف في بداية القرن الثاني اي مع ظهور المعتزلة والجهمية الى نهايته ما كان - [00:01:25](#)

السلف يفرقون كثيرا بين الجهمي والمعتزلة بل احيانا يطلقون على المعتزل جهمي ويطلقون على الجهمي معتزلي. وفي الغالب انهم

يطلقون على الجميع جهمية. والتفريق تفريق في بعض الاصول ولا في وليس - [00:01:46](#)

في كل الاصول. فنستطيع نقول ان الجهمية والمعتزلة تلتقي في اكثر الاصول. وتفترق كل واحدة في جزء من الاصول هذا في الجملة

اما عند التفصيل فنجد بين افرادهم تفاوتا عظيما - [00:02:00](#)

فكان السلف لا يفرقون بين الجهمية والمعتزلة فيطلقون على جميعهم جهمية. كما يطلقون عليهم اهل البدع واهل الكلام واهل الاهواء.

واحيانا يطلقون على رؤوسهم زنادق يسمونهم الزنادقة الرؤوس الكبار الذين اصرروا على البدعة. وبعض السلف - [00:02:15](#)

يخرج الجهمية من من المسلمين اطلاقا كما سيأتي وقد حصر عبدالله حصر الامام عبدالله بن المبارك المتوفى في اخر القرن الثاني

سنة مئة واحد وثمانين. حصل اصول الفرق باربع وهي الشيعة والخوارج والمرجئة والقدرية. الشيعة طبعا بفرقها والخوارج بفرقها

والمرجئة بفرقها والقدرية بفرقها. ويقصد بالقدرية - [00:02:32](#)

المعتزلة طبعا في القرن الثاني المعتزلة تقمصت الصورة القدرية وزادت عليها بمعنى ان القدرية اندمجت فعلا في في المعتزلة فاصبح

كلمة القدرية في القرن الثاني تعني المعتزلة. هذا امر ينبغي ان يفهم عندما - [00:02:57](#)

نتكلم فيما بعد عن هذه المسألة ولما قيل لعبدالله بن المبارك ما ذكرت الجهمية؟ قال انها ليست من فرق المسلمين وفي القرن الثالث

زادت الفرق ايضا عن الاصناف الاولى. الاصناف الاولى سبع - [00:03:14](#)

فزادت الفرق في القرن الثالث فرق جديدة ولذلك عد ابو الحسن الاشعري في كتابه مقالات الاسلاميين عد الفرق عشر الشيع لانها لم

تعد شيعة سماها شيعة والخوارج والمرجئة والمعتزلة والجهمية والضاربة والحسينية والبكرية - [00:03:32](#)

والكلابية والعامية واصحاب الحديث. وما اجمل هذا التعبير يقول والعامية واصحاب الحديث. يقصد العامة اصحاب الحديث من هم؟

اهل السنة والجماعة. والتعبير بالعامية في الحقيقة تعبير جيد. ويدل على الدقة - [00:04:00](#)

في وصف الواقع ويقصد بذلك انه الى نهاية القرن الثالث لا زال عامة المسلمين على السنة عامة المسلمين على السنة. ولم يكن على البدعة الا صنفين. اناس من اهل الاهواء الرؤوس الذين ضلوا عن علم او رعا - [00:04:17](#)

وهم اتباع الفرق. رعا وسفنة وهمج كما سماهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث. همج اما بقية عامة المسلمين واهل العلم فيهم اهل الحديث واهل الفقه فانهم على السنة والجماعة طيلة القرون الثلاثة الفاضلة. فكانت السنة غالبية الى - [00:04:35](#)

بدأ القرن الرابع وانتشرت الدويلات الباطنية وكثرت وشملت رقعة كبيرة من ارض المسلمين عند ذلك بدأت السنة او بدأ اهل السنة يشعرون بالغربة. واجتاحت اكثر المسلمين البدع. خاصة بدع الرافضة الباطنية وبدع الصوفية - [00:04:54](#)

في القرن الرابع وما بعده اجتاحت آ أكثر المسلمين. ثم في القرن الخامس وما بعده. انتشر الكلام بين الناس حتى فتن به اكثر اهل العلم نرجع الى اصول الفرق في القرن الثالث. عددا الاشعري عشر - [00:05:14](#)

لكن في الحقيقة اذا تأملنا واقع او اصول الفرق وارجعنا هذه الفرق الى اصولها فان كلام الاشعري يرجع الى ست فرق لماذا؟ لان اضربية والحسيني والبكرية كلها من المعتزلة فترجع الى واحدة. فيخلص كلام الاشعري على ست فرق. الشيعة والخوارج والمرجئة

والمعتزلة والجهمية والكلابية - [00:05:33](#)

طبعاً ما اعد المشبهة لانهم انقضوا في القرن الثالث ولم يبق الا الشذمة قليلة لا يعتد بها. لان المشبه اصلهم الرافضة والرافضة في القرن الثاني كان مشبهها وفي القرن الثالث انقلبوا ولم يهتدوا الى السنة وهكذا سائر اهل الفرق والاهواء الى يومنا هذا الواحد -

[00:05:56](#)

اذا رجع عن قوله واقتنع بغير عقيدته لا يوفق الى السنة انما يرجع الى عقيدة باطلة اخرى. وهذه من عقوبة الله لاهل الاهواء رافضة تحولت الى فرقة كلامية معتزلية جهمية في القرن الثالث فانقضت المشبهة ولذلك لم يعد ابن كلاب المشبهة قصدي لم يعد الاشعري -

[00:06:16](#)

في اصول الفرق. لكن عند التفصيل عددا في مقالات الاسلاميين. لانه فصل تفصيلا وذكر جميع الفرق المغمورة والقليلة والكثيرة والاصول والفروع. اذا تكون اصول الفرق في القرن الثالث على ما ذكر الاشعري الشيعة والخوارج والمرجئة والمعتزلة والجهمية هذه

ست والكلابية هذه ست. ثم - [00:06:36](#)

ويضاف اليها الباطنية نعم يضاف اليها الجبرية لم يذكرها. وان كان اكثر الجبرية جهمية. لكن منهم متصوفا. وكذلك الباطنية والزنادقة. ظهر حروف القرن الثالث الهجري ستكون حصيلة الفرق عندنا كم؟ الشيع والخوارج والمرجئة والمعتزلة والجهمية والكلابية

هذه ست. والسابعة الجبرية والثامنة الباطنية - [00:06:56](#)

ولا مانع ان نعد المشبهة لانها موجودة وان كانت قليلة فتكون تسع نعم. وفي القرن الرابع ظهرت فرق جديدة. وفي القرن الرابع

استقرت سور الفرق الكبرى وما جاء بعدها تفرع - [00:07:26](#)

عنها الى وقت قريب. في القرن الرابع انضفت الماتوريدية والاشاعرة. وان كانت امتداد للكلابية لكن زادت عليها ولانها لم تعرف الا

بمؤسسيها. التقى اسم طلابية لها وتحولت الى اسماء مؤسسيها الاوائل. وكلهم في القرن الرابع الهجري - [00:07:44](#)

فنعرف ان ابو منصور الماتوردي مؤسس الماتوردي يتوفي سنة ثلاث مئة وثلاثة وثلاثين يعني في القرن الرابع. وفي الغالب ان اصحاب الاصول هذه تكون قال رسولهم في اخر حياتهم وكذلك الاشعري توفي سنة ثلاث مئة واربعة وعشرين وقيل بعد ذلك لكن هذا

هو الاشهر فتكون الاشاعرة - [00:08:06](#)

انما نشأت في القرن الرابع الهجري لا سيما وان الانتساب للاشعري وما تريدي لم يكن في حياتهما. بل كل منهما ما كان يرضى ان ينتسب اليه احد ولم يطلق على ما تريدي هي ما تريدي. بل ولا على الاشاعرة شاعرة في عصر ما تريدي الاشعري.

انما اطلق الكلام بعد. بعكس الكلابية - [00:08:26](#)

قد اطلق عليهم الكلابية والبن كلاب حي. لانه تميز بمذهب وتبعه بعض الناس من المشاهير كالحارث المحاسبي ثم الجنيد. ثم آ

الطبري وغيره ممن اشتهروا من اهل العلم في ذلك الوقت. آآ يضاف الى هذا ايضا في القرن الرابع ظهور الفلاسفة. فان الفلاسفة
ظهروا في - [00:08:48](#)

القرن الرابع الفلسفة وان كانت لها اصول بدايات في القرن الثالث الا انها لم تتميز ابدا في القرن الثالث بمذهب بين ولا ينسب الى احد
اه من الفلاسفة اقوال في العقيدة يعتد بها او يتبعها احد. انما اول من اشتهر عنه اظهار - [00:09:08](#)
وصار له مذهب يحتذى ابن سينا الباطني الاسماعيلي العبيدي الفاطمي وكل هذه من صفاته فهو اسماعيلي باطني عبيدي باطني فهو
اول من انشأ الفلسفة في المسلمين وكان له مذهب وتلاميذ. بعد ذلك كل ما جاء من الفرق طبعا الصوفية ايضا انساها وتكون هي
الاخيرة. الصوفية - [00:09:28](#)

فظهرت كطرق وكاصول ومبادئ لها اسس بينة الا في القرن الرابع وما بعده. فلا تعد من فرق القرن الثالث نعم الشطحات وبدايات
الانحراف في الصوفية بدأت مبكرة بدأت في القرن الثاني وفي القرن الثالث لكن الصوفية بصفتها - [00:09:53](#)
مدارس والصوفية الغالية والصوفية الصوفية بصفتها طرق. لم تظهر الا في القرن الرابع وما بعدها. واول مذهب في التصوف منحرف
ظهر هو مذهب الحلاج. مدعي الحلول والحلاج ايضا ظهر مذهبه قبيل - [00:10:13](#)
لسنين قليلة جدا. ولم يشتهر مذهبه ويكون احتذى الا بعد قتله. وقتل سنة ثلاث مئة وواحد قتل مرتدا سنة ثلاثمائة وواحد اقيمت
عليه الحجة والستين فلم يتب. فقتل بامر اه علماء المسلمين - [00:10:33](#)
في ذلك الوقت. المهم ان الطرق والاصول الفلسفية عند الصوفية. واصول البدع لم تظهر في القرن الرابع وما بعده. فعلى هذا تكون
الفرق تنتهي على اثنتي عشرة فرقة اليس كذلك؟ الفرق الكبرى نعيدها. الشيع والخوارج والمرجئة والمعتزلة والجهمية والكلابية
والمشبهة. ثم - [00:10:52](#)

باطنية ثم والكلابية كذلك ثم الماتوردية والاشاعرة ثم الفلاسفة والباطنيين. نعم فليس عددها مرتين على اي حال تنتهي على اثنتي
عشرة فرقة. وبقيت اصول الفرق على هذه الاصول الى القرون الحديثة المعاصرة. من - [00:11:18](#)
منذ ثلاثة قرون وبعد ظهرت مذاهب جديدة منها ما هو امتداد للقديم لكن اخذ اسما جديدة ومنها ما هو جديد باصول جديدة اما
اصول واما اصول بينية ظهرت من الجاهليات الحديثة. وسيأتي الكلام عنها في الدرس القادم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:11:38](#)
- [00:11:58](#)